القوس ودعه ينطلق»، حينا والمبادرة الجسورة الطلائعية أحيانا اتصالا بنوع المناشطة، ولكن كل ذلك دفع الشعب نحو الانفجار العارم الذي تجسد باجلى صورة في أواخر الثمانينات، وبرهانا فعلياً على اندماج حقيقي بالجماهير ونضالاتها وغضباتها وكرها وفرّها، بل المساهمة الفعلية في صيغها الأقرب للتنظيم الذاتي، اللجان الشعبية المتنوعة، بما يؤكد الوعي الصحيح لدور الطليعة الثورية والدور القيادي للحزب، فالحزب ليس بديلا للجماهير في نهاية الأمر. وبعد أخطاء متكررة تم قطع الطريق على المحاولات الواعية للاحتلال لعزل الفصائل المنظمة عن الجماهير، بل في كثير من الأحيان إنزال اشد القصاص والإجراءات القمعية بالجماهير لفك لحمتها بالفصائل./ التنظيمات السياسية.

لم تتبقرط الجبهة، فحرارة العمل في الداخل لا تتيح نشوء بيروقراطية أو امتيازات أو أية ترتيبات خشبية جامدة، فالحراك سريع سواء نتيجة سيف الاعتقال الذي يحصد دون توقف أو طابع المهام المتحرك، فمياه النهر سريعة، ومن لا يتجاوب مع سرعتها تُقْصِه جانبا، وهناك من يقف في الطليعة دائما في صفاته ومنجزاته ويعبر عن الروح الجمعية الفوارة التي لا تقبل التثاقل والنفعيات بشتى صورها... لقد عاشت الجبهة على امتداد مسيرتها مناخات الولادة وانبثاق الجديد «حماسة اللحظة الأولى» بلغة كاسترو.

و(في التحليل الأخير ليس ثمة مكتبية في العمل السري الجدي، وكل ما كتب عن الاتحاد السوفييتي بشأن البيروقراطية ليس له صلة بتجربة الجبهة في الداخل حينذاك.. فالخلل الذي أصابنا من نوع آخر، وهذا يحتاج لوقفة أخرى، بل لقد ظللتنا أجواء محفزة وحوارية ورفاقية وديموقراطية فجّرت طاقاتنا المجموعية)[٤٤٦].

يعود تشكيل لجان غير حزبية محيطة بالجبهة الشعبية إلى بدايات عام ١٩٦٨، بعد انقشاع الغبار الداكن للحملة الاعتقالية المسعورة على اثر عملية مطار اللد وسلسلة العمليات الفدائية في قطاع غزة. فمع تشكيل القيادة الأولى تأسست لجان مرأة ولجان معلمين واتحاد طلبة للثانويين وان لم تمتد في أرجاء الوطن، وكان مركزها مدينة رام الله اتصالا بإفلات معظم بنية حركة القوميين العرب من اعتقالات عام ١٩٦٦ ومعظم بنية الجبهة من اعتقالات عام ١٩٦٨، والاهم من ذلك الأفق الرحب للقائمين على التجربة حينذاك، وتحديدا المحامي بشير الخيري.

---

٤٤٦) مفصل تاريخي